



لماذا يدوم السلام؟ تحليل الاستقرار ما بعد النزاع

ريتشارد كابلان - أنك هوفلر

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

حقوق النشر محفوظة © ٢٠١٧

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

لماذا يدوم السلام؟ تحليل الاستقرار ما بعد النزاع

ريتشارد كابلان * - أنك هوفلر **

ترجمة وتحرير: مركز البيان للدراسات والتخطيط

توطئة

تعنى هذه الدراسة بتفسير الأسباب الكامنة وراء استمرار السلام في البلدان التي عانت من نزاع مدني مسلح. وقد استخدمنا طرائق منهجية مختلطة عن طريق تقييم ست دراسات هي: حالة (بوروندي، وتيمور الشرقية، والسلفادور، وليبيريا، والنيبال، وسيراليون)، وإن تحليل البقاء يتيح لنا النظر في ٢٠٥ نماذج من حالات السلام منذ عام ١٩٩٠، وعلى الرغم من أننا نجد أنه من الصعب تفسير أسباب استمرار السلام باستخدام التحليل الإحصائي، إلا أن هناك ما يدل على أن إنهاء النزاع هو أمر مهم في تحقيق الاستقرار في مرحلة ما بعد النزاع، إذ إن التسويات التفاوضية أكثر عرضة للاختيار مقارنة الانتصارات العسكرية. وسنأخذ بالحسبان تأثير عمليات صنع السلام التابعة للأمم المتحدة على مدة السلام على الرغم من أننا لا نجد دليلاً يذكر على إسهامها. مع ذلك يبدو أن الحالات التي تنشر فيها الأمم المتحدة عمليات حفظ السلام لدعم التسويات التفاوضية، تسهم في تحقيق الاستقرار.

المقدمة:

احتلت التهديدات الأمنية الناجمة عن عدم الاستقرار في الخارج حيزاً واسعاً من الاهتمام بين البلدان في العقدين الماضيين؛ وتبعاً لذلك فقد تبنت العديد من الحكومات سياسات تنطوي على الالتزام ببناء السلام والحفاظ على استقرار السلام في المناطق الخارجة من نزاع عنيف^١. وينعكس هذا الالتزام على جهود إعادة الإعمار لحقبة ما بعد الصراع التي تبذلها المنظمات المتعددة

1- See, for instance, the US's National Security Strategy (2015), the UK's Building Stability Overseas Strategy (2011), France's White Paper on Defence and National Security (2013), and Germany's For a Coherent German Government Policy towards Fragile States (2012).

* ريتشارد كابلان، أستاذ العلاقات الدولية جامعة أكسفورد.

** أنك هوفلر، مسؤول أبحاث في مركز الدراسات الاقتصادية الأفريقية (CSAE) في جامعة أكسفورد. المصدر: المجلة الأوروبية للأمن الدولي، العدد (٢)، الجزء (٢)، ص ١٣٣-١٥٢، ٢٢ آذار ٢٠١٧.

الأطراف، ولاسيما الأمم المتحدة، والبنك الدولي، ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) والاتحاد الأفريقي (AU) وغيرها. إن المرحلة التي تتطلب إحلال سلام مستقر بعد النزاع الأهلي تشكل تحدياً كبيراً جداً؛ إذ أن العودة للصراع يعد أمراً شائعاً، فمن بين البلدان الـ ١٠٥ التي شهدت حرباً أهلية بين عامي ١٩٤٥-٢٠١٣، عانى أكثر من نصفها من الانزلاق إلى النزاع العنيف من جديد بعد أن استتب السلام فيها^٢. وبحسب أحد التقديرات فإنه بمعدل ٤٠٪ من الدول الخارجة مؤخراً من الحرب الأهلية من المرجح أن تنزلق من جديد صوب النزاع العنيف في غضون عقد من وقف الأعمال العدائية^٣.

سنعمد في هذا الدراسة إلى الإجابة عن سؤال مفاده: لماذا يدوم السلام؟ وسنعمل على تقييم الدور المهم الذي تؤديه عدد من العوامل فيما يتصل بـ «استمرار» أمد السلام في جميع البلدان التي شهدت إحلالاً للسلام بعد أن خاضت حرباً أهلية منذ العام ١٩٩٠. ويستند التقييم إلى التحليل الإحصائي الذي يوظف أنموذج المخاطر لمدة السلام، ويستخدم البيانات المتوفرة التي تم تحديثها مؤخراً لتحديد أي من المتغيرات المشتركة أو مجموع المتغيرات المشتركة التي كانت مهمة في الحفاظ على السلام في أعقاب الحروب الأهلية. وتم استكمال التحليل الإحصائي بتحليل ست حالات، ولاسيما التي أعدها خبراء البلد لهذا المشروع؛ الأمر الذي يوفر تفاصيل أكثر بشأن كيفية تحقيق بعض البلدان السلام الدائم في هذه الحقبة من جهة، وبعضهم الآخر الذي فشل في ذلك من جهة أخرى^٤.

ويستعرض الجزء الأول من هذه المادة الدراسات الحالية المتعلقة بمدى السلام والنتائج التي توصلت إليها تلك المجموعة من البحوث. أما الجزء الثاني فيناقش المصطلحات الرئيسة التي تتصل بمعايير هذه الدراسة. فيما يتناول الجزء الثالث الإطار الواسع للأنماط التجريبية لمدة السلام في أعقاب النزاعات المسلحة. أما الجزء الرابع فيناقش طريقة التحليل الإحصائي المستخدم في هذه الدراسة. ليأتي الجزء الخامس ويعرض النتائج الذي خلص إليها التحليل الإحصائي في الفصل السابق. أما الجزء السادس فيناقش أهمية هذه النتائج وآثارها على النطاق الأوسع. فيما يقدم الجزء

2 - For an overview, see Volker Rittberger and Martina Fischer (eds), *Strategies for Peace: Contributions of International Organizations, States, and Non-State Actors* (Opladen, Germany: Barbara Budrich Publishers, 2008).

3 - Uppsala Conflict Data Program (UCDP), International Peace Research Institute, Oslo (PRIO), UCDP/PRIO Armed Conflict Dataset v.4-2014a, 1946-2013.

4 - Paul Collier, Anke Hoefler, and Måns Söderbom, 'Post-conflict risks', *Journal of Peace Research*, 45:4 (2008), p. 465. Different studies yield different estimates of conflict relapse depending on the data, criteria, and methodology employed. For a critical discussion of the varying estimates, see Åstri Suhrke and Ingrid Samset, 'What's in a figure? Estimating recurrence of civil war', *International Peacekeeping*, 14:2 (2007), pp. 195-203.

5 - Authors were: Jeremy Allouche (Sierra Leone); Charles T. Call (El Salvador); Paul Jackson (Nepal); Mike McGovern (Liberia); Janvier Nkurunziza (Burundi); and Kate Roll (East Timor/Timor-Leste).

الأخير من الدراسة بعض الملاحظات الختامية.

الدراسات الحالية لمدة السلام

هناك مجموعة متزايدة من الأدبيات التي تطبق المناهج الكمية في دراسة مدة السلام في أعقاب الحرب الأهلية، وعادة ما تقتصر العينة على البلدان التي شهدت على الأقل موجة واحدة من النزاع المسلح؛ وهذا على خلاف ما تناولته الأدبيات الأولى التي شملت البلدان التي لم تشهد نزاعات مسلحة مطلقاً. وفي تحليل البلدان في حقبة ما بعد النزاع، يمكن تطبيق مناهج كمية مختلفة، وأحد الخيارات المتاحة هو التحقق فيما إذا كانت هناك حرب جديدة قد اندلعت وأنهت السلام. ويمكن ترميز استتباب السلام أو انهياره ب صفر / واحد، ويمكن تطبيق تحليل المتغير التابع المحدود (نماذج لوجيت أو بروت) لتقدير أي العوامل تؤثر على احتمال تكرار الحرب^٧. ومع ذلك إذا كان أحد يهتم بمسألة ما إذا كان السلام سينهار، ويهتم أيضاً بطول مدة السلام، فحينها سيكون استخدام تحليل الإحصائي للبقاء هو الخيار الملائم للمنهج. وتحليل البقاء هو منهج إحصائي يتيح للباحثين تحليل المدة التي تستمر فيها دولة معينة حتى حدوث حدث معين، ويتم تطبيقه عادة في الدراسات الطبية، حيث يتم تقييم تأثير العلاج على وقت بقاء المرضى على قيد الحياة، وفي دراستنا هذه سنطبق تحليل البقاء من أجل دراسة تأثير عدد من المتغيرات على طول أمد السلام.

وعلى الرغم من أن عدداً من الدراسات تطبق تحليل المدة لدراسة السلام، إلا أنه لا يوجد توافق في الآراء بين الباحثين بشأن بواعث السلام الدائم. ووجد كل من كارولين وهارتزيل وماثيو هودي ودونالد روتشيلد أن التسويات الأكثر ديمومة هي تلك التي استمر فيها النزاع الأهلي طويلاً التي كان نظام الحكم السابق فيها ديمقراطياً، والتي كان اتفاق السلام فيها يتضمن أحكاماً تتعلق بالاستقلال الإقليمي لجماعة مهددة تنطوي على ضمانات أمنية من طرف ثالث^٨. وفي دراسة لاحقة قام بها كل من هارتزيل وهودي سعياً من نطاق التحليل لدراسة آثار ترتيبات تقاسم السلطة

6 - See, for example, Håvard Hegre, Tanja Ellingsen, Scott Gates, and Nils Petter Gleditsch, 'Toward a democratic civil peace? Democracy, political change, and civil war 1816–1992', *American Political Science Review*, 95:1 (2001), pp. 16–33; James D. Fearon and David D. Laitin, 'Ethnicity, insurgency, and civil war', *American Political Science Review*, 97:1 (2003), pp. 75–90; and Paul Collier and Anke Hoeffler, 'Greed and grievance in civil war', *Oxford Economic Papers*, 56:4 (2004), pp. 563–95.

7 - See, for example, Monica Duffy Toft, *Securing the Peace: The Durable Settlement of Civil Wars* (Princeton: Princeton University Press, 2009); Joakim Kreutz, 'How and when armed conflicts end: Introducing the UCDP Conflict Termination dataset', *Journal of Peace Research*, 47:2 (2010), pp. 243–50; and Charles T. Call, *Why Peace Fails: The Causes and Prevention of Civil War Recurrence* (Washington, DC: Georgetown University Press, 2012).

8 - Caroline Hartzell, Matthew Hoddie, and Donald Rothchild, 'Stabilizing the peace after civil war: an investigation of some key variables', *International Organization*, 55:1 (2001), pp. 183–208.

على مدة تسويات السلام⁹، ووجدنا أن التسويات التي تنطوي على الوعد بتقاسم السلطة تزيد من احتمالية استمرار التسوية. وقد وسع فيليب مارتن هذا التحليل إلى أبعد من ذلك، فهو تحدى الرأي السائد القائل بأن لتعهدات النخبة في تقاسم السلطة أهمية حاسمة في بقاء السلام ويرى أن الخيارات المؤسساتية، مثل تقاسم السلطة الإقليمية، ومراعاة التناسبية في التمثيل في القوات العسكرية تسفر عن سلام أكثر ديمومة¹⁰، ومن جانب آخر وجد ديزيري نيلسون أن اتفاقيات السلام الشاملة -التي وقعتها الحكومة والجماعات المتمردة- لا تسفر بالضرورة عن سلام دائم كما يعتقد الكثيرون¹¹.

فيما افترضت فرجينيا بيج فورتنا في دراستها الأساسية بشأن تأثير عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (UNPKOs) أن وجود الأخيرة يحسن -وبنحو كبير- من فرص بقاء السلام¹². ولا حظت أيضاً أنه في حقبة ما بعد الحرب الباردة (حتى العام 1999)، فإن وجود عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (UNPKOs) عمل على تقليل مخاطر انهيار السلام بنسبة 50%. ووجدت أن معظم المتغيرات الأخرى، مثل نتائج الصراع، وطبيعة الصراع (الهوية) وعدد القتلى في الصراع وطبيعة النظام السابق (الديمقراطية) والحجم النسبي للجيش الحكومي؛ هي متغيرات غير مهمة، ومن ثم فإن وجود قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (UNPKOs) وطول أمد الصراع والتنمية الاقتصادية، هي وحدها المهمة في الحفاظ على السلام، فضلاً عن ذلك فقد وجد كل من ليزا هولتمان وجاكوب كاثمان وميغان شانون، وآخرون أدلة إضافية على أهمية قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (UNPKOs) في الحد من مخاطر الانزلاق للحرب مجدداً¹³، ومن جهة أخرى لا يجد كل من بيتر رودلوف ومايكل فيندي والعمل الأخير الذي قدمته باربارا وولتر أي دليل يذكر على أن عمليات حفظ السلام

9 -Caroline Hartzell and Matthew Hoddie, 'Institutionalizing peace: Power sharing and post-civil war conflict management', *American Journal of Political Science*, 47:2 (2003), pp. 318-32.

10- Philip Martin, 'Coming together: Power-sharing and the durability of negotiated peace settlements', *Civil Wars*, 15:3 (2013), pp. 332-58.

11- Desirée Nilsson, 'Partial peace: Rebel groups inside and outside of civil war settlements', *Journal of Peace Research*, 45:4 (2008), pp. 479-95.

12-Virginia Page Fortna, 'Does peacekeeping keep peace? International intervention and the duration of peace after civil war', *International Studies Quarterly*, 48:2 (2004), pp. 269-92; Virginia Page Fortna, *Does Peacekeeping Work? Shaping Belligerents' Choices after Civil War* (Princeton: Princeton University Press, 2008).

13- Lisa Hultman, Jacob D. Kathman, and Megan Shannon, 'United Nations peacekeeping dynamics and the duration of post-civil conflict peace', *Conflict Management and Peace Science*, 33:3 (2016), pp. 231-49; David T. Mason, Mehmet Gurses, Patrick T. Brandt, and Jason Michael Quinn, 'When civil wars recur: Conditions for durable peace after civil wars', *International Studies Perspectives*, 12:2 (2011), pp. 171-89; Michael J. Gilligan and Ernest J. Sergenti, 'Do UN interventions cause peace? Using matching to improve causal inference', *Quarterly Journal of Political Science*, 3:2 (2008), pp. 89-122; and Collier, Hoeffler, and Söderbom, 'Post-conflict risks', pp. 461-78.

تعمل على إطالة أمد السلام¹⁴، إذ يستنتج والتر أن موجة السلام التي تنتهي بإتفاق السلام في أعقاب نزاعات إقليمية وتشمل تدابير جيدة للمساءلة الحكومية (أي المشاركة السياسية، ودستور مكتوب، وصحافة حرة، وسيادة القانون)، تزيد من احتمال صمود السلام¹⁵، «فكلما كانت الحكومة أكثر قابلية للمساءلة أمام شريحة واسعة من المواطنين، سيكون من الأسهل أن تطرح بها الثقة للالتزام بتقاسم السلطة والإصلاح، وسيثبط الحافز للجماعات بالجنوح صوب العنف»¹⁶، ولم يكتسب أي من المتغيرات الأخرى أهمية في تحليلها، من قبيل عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKOs، والدخل وتدابير الحكم وطول أمد الصراع السابق وشدة وطأته.

وبالمثل أيضاً فإن أدبيات المناهج النوعية والمختلطة هي ليست ذات نتائج حاسمة؛ ويرجع ذلك جزئياً إلى أن مفهوم السلام نفسه قد تم تعريفه بنحو متباين، إذ يتعامل بعض الباحثين مع الحد الأدنى لمفهوم السلام -غياب الصراع العنيف-، فيما يتبنى الآخرون مفاهيم أكثر طموحاً للسلام -على سبيل المثال القضاء على الأسباب الأساسية للصراع أو "تبني النهج التشاركي في بناء السلام"- . وقد أكدت الدراسات في هذا المجال إلى معرفة أهمية طبيعة انتهاء الحرب الأهلية (روي لكيلدر)، والضمانات الأمنية للطرف الثالث (فورتنا)، والشفافية بين المقاتلين (مايكل دويل وإيان جونسون وروبرت أور)، وإضفاء الطابع المؤسسي قبل التحرير (رولاند باريس)، وإصلاح قطاع الأمن (مونیکا دوفي توفت)، والتسوية السياسية الشاملة (تشارلز كال)، من بين عوامل أخرى. وكما هو الحال في التحليل الكمي لا يوجد اتفاق في الآراء بين الباحثين بشأن العوامل التي تقوم عليها مدة السلام¹⁷.

لا يبدو أن كل المتغيرات ذات أهمية كبيرة في تحليل طول مدة السلام إذ يختلف الباحثون بشأن أهمية وجود عدد منها، وهذا يفترض أن من الصعوبة بمكان شرح طول مدة السلام، عموماً، وفي الواقع قد أجاد أحد مؤلفي دراسة الحالة لهذا المشروع حينما لاحظ ذلك بالقول:

(لقد تم التوثيق جيداً لحالة البلدان التي شهدت حروباً أهلية التي تنطوي على احتمالية كبيرة لتنزلق من جديد صوب الحرب الأهلية... ونحن لا نعلم سوى القليل بشأن المدة التي ينبغي أن

14- Peter Rudloff and Michael G. Findley, 'The downstream effects of combatant fragmentation on civil war recurrence', Journal of Peace Research, 53:1 (2016), pp. 19-32; Barbara Walter, 'Why bad governance leads to repeat civil war', Journal of Conflict Resolution, 59:7 (2015), pp. 1242-72.

15 -Ibid.

16 -Ibid., p. 1245.

17 - See, respectively, Roy Licklider (ed.), Stopping the Killing: How Civil Wars End (New York: New York University Press, 1993), ch. 13; Fortna, 'Does peacekeeping keep peace?'; Michael W. Doyle, Ian Johnstone, and Robert C. Orr, Keeping the Peace: Multidimensional UN Operations in Cambodia and El Salvador (Cambridge: Cambridge University Press, 1997); Roland Paris, At War's End: Building Peace after Civil Conflict (Cambridge: Cambridge University Press, 2004); Monica Duffy Toft 'Ending civil wars: a case for rebel victory?', International Security, 34:4 (2010), pp. 7-36; and Call, Why Peace Fails.

يستمر فيها السلام حتى «يثبت» ، فضلاً عن الكيفية والسبب اللذين يرتبطان في هذه الدينامية. وفي الوقت الراهن تبدو حالة معرفتنا مثل التي أشارت إليها أنا كارنينا بالقول «كل حالات السلام الفاشلة متشابهة، وكل سلام ناجح ينجح بطريقته الخاصة»¹⁸.

مصطلحات رئيسة

نحتاج في تحليلنا الإحصائي هذا، إلى تعريف المصطلحات الرئيسة التي ترتبط بمعايير بحثنا. إن تعريفنا لمرحلة ما بعد النزاع، كما هو موضح آنفاً، هو غياب النزاع المسلح ويعرف أيضاً بـ «السلام السليبي»؛ وتستخدم معظم الدراسات الكمية للنزاعات المسلحة المفهوم السليبي للسلام، مع تعريف النزاع المسلح بصورة متباينة اعتماداً على مجموع البيانات المعتمدة. وفي الواقع أن العديد من أوضاع ما بعد النزاع ليست سليمة تماماً، بل إنها تتسم بالعنف المستمر والمتقطع¹⁹، لكن إذا كان مستوى العنف أدنى من عتبة النزاع المسلح، فإننا نعرف هذه الأوضاع على أنها مرحلة ما بعد النزاع.

إن تعريفنا للنزاع المسلح يعتمد على مجموعة بياناته (ACD). ومجموعة البيانات هذه هي الأكثر استخداماً، وهي عبارة عن تعاون بين برنامج أوبسالا UCDP لبيانات النزاع ومعهد أبحاث السلام في أوسلو PRIO²⁰، وقد دشنت مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD أحدث إصدار لها والذي تضمن معلومات بشأن الكيفية التي تنتهي فيها النزاعات المسلحة بدءاً بانتهاء الحرب العالمية الثانية وانتهاءً بـ ٣١ كانون الأول عام ٢٠١٣، ولم يكن هناك سوى عدد قليل من تلك النزاعات المسلحة ذات صبغة دولية أي نزاعات بين الدول؛ لذا فقد تجاهلنا هذه النزاعات، إذ إننا نركز على النزاعات الداخلية في بلد ما، بغض النظر عما إذا كانت هذه النزاعات تتلقى دعماً من خارج الحدود الوطنية أو لا. وبصدد مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD ميّز الباحثون بين النزاعات «الرئيسية» و«الثانوية»، والنزاعات المسلحة الرئيسة أو الحروب هي التي تتسبب بوفاة ما لا يقل عن ١٠٠٠ حالة وفاة بالسنة، ويتم حساب القتلى العسكريين وكذلك الحال المدنيين على أنهم «ذوو صلة بالمعركة». أما الجزء الآخر من التعريف فهو أن هناك معارضة منظمة وفاعلة وعنيفة ضد الحكومة؛ وهذا بدوره يميّز هذا النوع من العنف عن الإبادة الجماعية والمذابح والعنف الطائفي، أما النزاعات المسلحة الثانوية فتعرف على النحو المذكور آنفاً، ولكنها تخلف عدد من

18- Mike McGovern's case study for this project.

19 - Astri Suhrke and Mats Berdal (eds), *The Peace in Between: Post-War Violence and Peacebuilding* (Abingdon, UK: Routledge, 2012); Michael J. Boyle, *Violence after War: Explaining Instability in Post-Conflict States* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2014).

20 - Lotta Themnér and Peter Wallensteen, 'Armed conflicts: 1946–2011', *Journal of Peace Research*, 49:4 (2012), pp. 565–75; Nils Petter Gleditsch, Peter Wallensteen, Mikael Eriksson, Margareta Sollenberg, and Hävard Strand, 'Armed conflict, 1946–2001: a new dataset', *Journal of Peace Research*, 39:5 (2002), pp. 615–37.

الضحايا يتراوح من ٢٥ إلى ٩٩٩ حالة وفاة ذات صلة بالمعارك سنوياً، وقد عرفنا النزاعات المسلحة الرئيسية وكذلك الثانوية بوصفها نزاعات مسلحة.

توفر مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD المعلومات من النزاع المسلح، ومن الأمثلة على ذلك التمرد الذي شنته القوات المسلحة الثورية الكولومبية FARC ضد الحكومة الكولومبية، إذ استمر النزاع لمدة طويلة، وقد عدت مجموعة بيانات النزاعات المسلحة الذي خاضته حلقة واحدة من النزاع (منذ العام ١٩٦٤ إلى ٢٠١٣ أي استمر إلى نهاية مدة الترميز)؛ وذلك لأن عدد القتلى تجاوز عتبة ضحايا النزاع المسلح لكل عام، فيما عدت التمرد الذي شنه حزب تحرير شعب الهوتو ضد حكومة بوروندي، على نزاع واحد من أربع نزاعات متميزة (١٩٦٥ و ١٩٩١ حتى العام ١٩٩٢ ومن عام ١٩٩٤ حتى عام ٢٠٠٦ وفي العام ٢٠٠٨)؛ لأن المدد الفاصلة بين الأعوام المذكورة إما لم تشهد سقوط ضحايا جراء النزاع، وإما أنها خلفت عدداً قليلاً من الضحايا. فيما شهدت بلدان أخرى عدداً من النزاعات المسلحة المتميزة بملققة واحدة أو أكثر. فعلى سبيل المثال نيجيريا (بيافرا من العام ١٩٦٧ حتى العام ١٩٧٠، دلتا النيجر ٢٠٠٤، وبوكو حرام ٢٠٠٩ ومن العام ٢٠١١ وما زال مستمراً)، وشهدت بلدان أخرى مثل بورما (ميانمار) عدداً من النزاعات في الوقت نفسه (تمرد من قبل كارين وكارين وشان وكوكانغ وكاتشين). وبوصفنا وحدة رصد (مراقبة) قمنا بالتركيز على حلقة النزاع والحلقة ما بعد النزاع (السلام) التي تبدأ حينما تنتهي حلقة النزاع، وهذا بغض النظر عما إذا كان هذا الصراع نفسه سيستأنف في وقت لاحق من الزمن أم لا، فنحن مهتمون بمدة السلام التي تأتي في أعقاب كل نزاع.

سيختلف بعض المحللين مع رأي مؤلفي مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD، فعلى الرغم من أن العنف الذي وقع في تيمور الشرقية عام ٢٠٠٦ - وهو أحد دراسات الحالة التي أجريناها - قد أودى بحياة ٣٨ شخصاً وأجبر ١٥٠,٠٠٠ شخص على الفرار من ديارهم، إلا أن مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD لم تسجله بوصفه نزاعاً، ربما لأنه لم يستوف الشرط الذي مفاده أن "المعارضة يجب أن تكون جماعة معارضة منظمة رسمياً"، ومع ذلك فإن الأزمة تعد -وعلى نطاق واسع- دليلاً على فشل السلام بالصمود^{٢١}، وبالمثل أيضاً فإن عمليات التطهير التي جرت في بوروندي عام ١٩٧٢ -وهي إحدى دراسات الحالة التي أجريناها- لم يتم تعريفها بوصفها نزاعاً مسلحاً في مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD، إلا أن العديد من المحللين يعدونها جزءاً مهماً من دوائر العنف^{٢٢}؛ وهنا يكمن أحد القيود المفروضة على التحليل الإحصائي، ففي الوقت الذي يتيح فيه استخدام تعريفات موحدة للمصطلحات المقارنة، إلا أنه يعمل على حجب الميزات الفريدة للصراع قيد البحث؛ ومن ثم فإن المعرفة التفصيلية

21 - Kate Roll's case study for this project.

22 - Janvier Nukurunziza's case study for this project.

بالنزاعات المسلحة، التي يسمح بها تحليل دراسة الحالة، تعدُّ عاملاً مكملاً مفيداً للتحليل الإحصائي.

جدول رقم 1. نتائج الصراعات المسلحة بين عامي 1990 و2013.		
النتيجة	الحساب	%
اتفاق السلام	31	15
وقف إطلاق النار	41	20
انتصار الحكومة	30	15
انتصار المتمردين	9	4
نشاط منخفض أو معدوم	88	43
اختفاء طرف من الوجود	6	3
الإجمالي	205	100

Sources: UCDP Termination Dataset version 2.0-2015; Joakim Kreutz, 'How and when armed conflicts end: Introducing the UCDP Conflict Termination dataset', Journal of Peace Research, 47:2 (2010), pp. 243-50. There are 210 conflict episodes that ended during 1990- 2013, although for five observations the termination is not coded.

والسؤال هو: إذا كانت هذه "التشوهات" تؤثر أم لا، وإذا كانت كذلك فإلى أي مدى يكون تأثيرها على النتائج المتمخضة عن التحليل الإحصائي.

وفي تعريفنا، فإن نهاية النزاع المسلح هو بداية مرحلة ما بعد النزاع المسلح أو موجة السلام، وإن تعريف نهاية النزاع المسلح هو أمر يثير إشكالية كبيرة. ففي الوقت الذي تنتهي فيه النزاعات المسلحة إلى التسويات أو الانتصارات عسكرية، فإن العديد من النزاعات ما تزال مستمرة على مستوى أدنى من ٢٥ حالة وفاة جراء المعارك سنوياً؛ ومن هنا فإن مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD لا تسجل النزاعات إذا كان عدد الضحايا جراء المعارك أقل من ٢٥ قتيلًا؛ وعليه فإن النزاع المسلح يتوقف في السنة التي يلاحظ فيها عدد الضحايا أقل من ٢٥ قتيلًا جراء المعارك. وصنف يوكيم كريوتز^{٢٣} إنهاء النزاع المسلح، وميّز بين النصر العسكري واتفاقيات السلام، ووقف إطلاق النار «والنتائج الأخرى». فالنصر يتحقق حينما ينهزم أحد جانبي الصراع أو يتم القضاء عليه أو يستسلم. فيما يعرف اتفاق السلام على أنه اتفاق بين الجهات الفاعلة الرئيسية المعنية بحل النزاع ويمكن قبوله في أثناء استمرار النشاط المسلح. وتم ترميز النزاعات على أنها قد انتهت بموجب اتفاق

23- Kreutz, 'How and when armed conflicts end'; Joakim Kreutz, UCDP Conflict Termination Dataset Codebook, v.2-2015, 19 February 2016.

السلام إذا ما تبعه توقف النشاطات العسكرية؛ وعلى النقيض من ذلك فإن وقف إطلاق النار هو اتفاق ينهي العمليات العسكرية، لكنه لا ينطوي على حل النزاع.

هناك عددٌ كبيرٌ من النزاعات المسلحة لا تنتهي لا بالنصر ولا بالتسوية، لكنها تستمر بوتيرة لا تفضي إلى ٢٥ حالة وفاة جراء المعارك؛ وهذه الفئة تشكل ٤٣٪ من جميع حالات الرصد لتلك النزاعات ويطلق عليها "نشاط منخفض أو معدوم". أما الفئة المتبقية فتتضمن حالات لا تستوفي فيها المعايير الأخرى، على سبيل المثال حينما يختفي أحد أطراف الصراع أو يهزم في صراع آخر في الوقت نفسه. وفيما يتعلق بحلقات الصراع الـ ٢٠٥ التي انتهت بعد عام ١٩٨٩، يعرض الجدول رقم ١ التكرار للنتائج المختلفة.

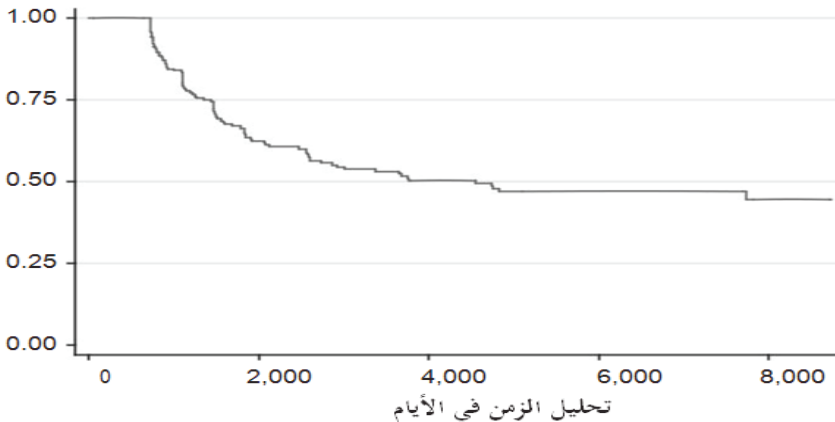
نظرة أولى على صمود السلام

باستخدام مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD سنركز على حقبة ما بعد الحرب الباردة. وهكذا سنأخذ بالحسبان حلقات النزاع المسلح التي انتهت في العام ١٩٩٠ أو بعده، وأن السنة الأخيرة التي يمكن ملاحظتها (رصدها) هي ٢٠١٣؛ وهذا يوفر لنا ٢١٠ موجات سلام كما نوقش آنفاً. ومن بين موجات السلام تلك هناك ٦٢ موجة سلام منفردة أي إن السلام بدأ ثم إما أنه يستمر حتى نهاية المدة وإما ينتهي بسبب استمرار الصراع حتى العام ٢٠١٣. أما موجات السلام الـ ١٤٨ الأخرى فهي تنطوي على موجات يتكرر فيها الصراع ثم ينتهي، وتم ملاحظة (رصد) موجة سلام أخرى واحدة على الأقل.

الشكل رقم (1)

دالة استمرار السلام

تقديرات البقاء لكابالان-مير



الجدول رقم 2: عدد بقاء موجات السلام (دالة البقاء لكابلان-مير)			
دالة البقاء	الفشل	موجات السلام	نهاية السنة
100	0	205	1
99.5	1	201	2
82.8	33	160	3
74.4	16	141	4
66.3	15	119	5
60.5	10	102	6
59.9	1	99	7
55.0	8	88	8
53.7	2	83	9
53.0	1	77	10
50.2	4	71	11
50.2	0	68	12

وقبل أن نتقل إلى تحليل الانحدار نود أن ندرس الأنماط التجريبية لبيانات موجات السلام التي تتمثل بالآتي: ما عدد موجات السلام التي انهارت ومتى حصل ذلك؟ وقد تم توفير هذه المعلومات من قبل تقديرات البقاء لكابلان-مير كما هو موضح في الشكل رقم (1) والجدول رقم (2)، ويوضح الشكل رقم (1) موجات السلام التي تم قياسها في الأيام. وفي البداية فإن كل ملاحظتنا ومع مرور الوقت نجد أن بعض موجات السلام انتهت وبعضها الآخر ما زال مستمراً. وبعد تعريف بيانات مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD، تم تعريف النزاعات بالحد الأدنى للضحايا جراء المعارك سنوياً وهو ٢٥ ضحية ولا يمكن أن تكون مدة السلام أقصر من سنة واحدة، وهذا يمثل الجزء الأول المسطح من الرسم البياني لكابلان-مير، ومن نهاية السنة الأولى حتى ٥,٥ سنوات (٢٠٠٠ يوم سلام)، فإن تقديرات البقاء انحدرت بنحو حاد مقارنة بالحقبة التي بعدها؛ وهذا يفترض أن موجات السلام أكثر عرضة للانقراض ضمن السنوات الخمس الأولى مقارنة بالسنوات الخمس الآتية. ويقدم الجدول رقم ٢ المعلومات نفسها. فبعد سنتين استمرت نسبة ٩٩,٥

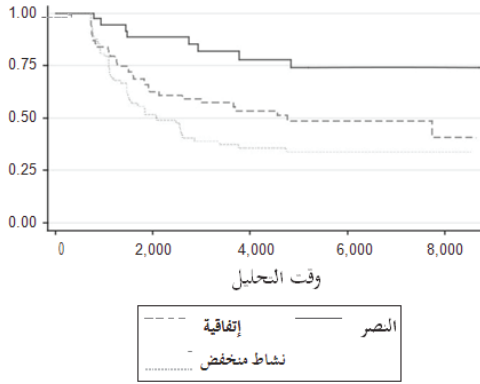
بالمئة من كل موجات السلام، أي إن ١٪ حالات السلام قد فشلت (تكررت الحرب)، وبعد ثلاث سنوات فإن ٨٣٪ من موجات السلام قد استمرت، وبعد ١٢ عاماً لم يبق سوى نصف من موجات السلام التي استمرت (٥٠٪).

ويظهر الشكل رقم (٢) رسوم دالة البقاء الناجمة عن نتائج النزاع المسلح السابق، ونحن نميز بين التسوية (اتفاقيات السلام ووقف إطلاق النار مجتمعة) والنصر (الحكومة أو انتصار المتمردين) وغيرها (النشاط المنخفض أو يخفي أحد أطراف الصراع عن الوجود)، وتمثل الخطوط العليا استمرار السلام لمدة أطول، أي إنها تنطوي على خطر أقل من الفشل (اندلاع النزاع مرة أخرى). وعلى وفق الشكل رقم (٢) فإن الانتصارات ترتبط بموجات سلام طويلة يتبعها تسويات، فيما من المرجح أن تنهار موجات السلام بعد نشاط منخفض، ويفترض توظيف الاختبار الرسمي بأن دالات (دوال) البقاء جوهرياً بعضها عن بعضها الآخر.

الشكل رقم (٢)

دالة بقاء السلام بالنظر لإنهاء الصراع

تقديرات البقاء كابالان-مير



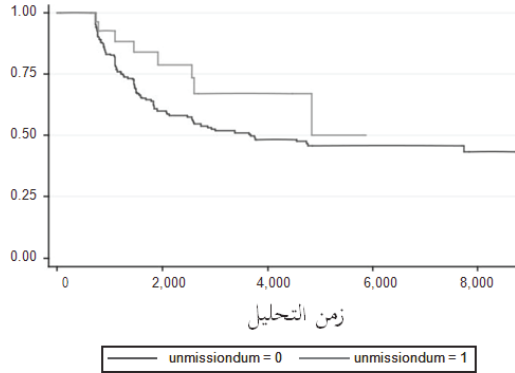
ملاحظات: النتيجة = 0 تشير إلى التسوية، النتيجة = 1 تشير إلى النصر، والنتيجة = 2 تشير إلى "الأخرى".

Log-rank test for equality of survivor functions $\chi^2(2) = 15.96$, $Pr > \chi^2 = 0.0003$.

شكل رقم (3)

دالة بقاء للسلام مع الأخذ بعين الاعتبار عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (UNPKOs)

تقديرات البقاء لكابالان-مير



Notes: Log-rank test for equality of survivor functions $\chi^2(1) = 1.80$, $Pr > \chi^2 = 0.1794$.

وفي الشكل رقم ٣ رسمنا موجات السلام الناجمة عن عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKOs ومن دونها؛ إن عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKOs هي عمليات حفظ السلام التي تقودها إدارة عمليات حفظ السلام التابع للأمم المتحدة DPKO. (ينظر الملحق، الجدول رقم ١ للاطلاع على قائمة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة التي أخذت بالحسبان لأغراض هذا التحليل). وعرفنا إدارة عمليات حفظ السلام التابع للأمم المتحدة بوصفها متغيراً وهمياً بقيمة ١ بالنسبة للسنوات التي توجد فيها إدارة عمليات حفظ السلام التابع للأمم المتحدة، وعلى الرغم من أن خط موجات السلام بوجود إدارة عمليات حفظ فوق خط موجات السلام التي من دون تلك الإدارة؛ الأمر الذي يفترض أن إدارة عمليات حفظ السلام التابع للأمم المتحدة ترتبط بموجات سلام أطول، إلا أن الاختبار الرسمي يشير إلى عدم وجود فرق مهم بين موجات السلام بوجود إدارة عمليات حفظ السلام التابع للأمم المتحدة، وتلك التي من دونها، وهذا هو الحال أيضاً حينما نأخذ موجات السلام التي استمرت لمدة أقصاها ٤٠٠٠ يوم فقط، وسنعود في أدناه إلى مناقشة دور قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKOs ومساهمتها في ديمومة السلام.

المنهج

في تحليلنا الإحصائي نريد أن نتعرف على العوامل التي تسهم في تحقيق الاستقرار في مرحلة السلام ما بعد النزاع، إذ إن تطبيق تحليل البقاء يتيح لنا تقدير دالة الخطورة $h(t)$ التي تعطي احتمالاً هو أن الحدث (نهاية السلام) سيحصل بالنظر لاستمرار السلام حتى وقت محدد، وبنحو أكثر وضوحاً يمكننا كتابة دالة الخطورة $h(t)$ على النحو الآتي:

$$h(t) = h_0(t) \exp(x_j\beta_0)$$

إذ تستخدم $h(t)$ للإشارة إلى خط الأساس للخطر، فهذا الخطر عامل مشترك لجميع موجات السلام ويمر له بـ λ . وإن دالة الـ $\exp(x)$ مضروبة بخط الأساس للخطورة، أي إن النماذج توضح كيفية أن المتغيرات التفسيرية X تغير خط الأساس للمخاطر، وإن دالة $\exp(x)$ تمنع الخطورة لـ $h(t)$ من أن تأخذ قيمة سلبية^{٢٤}.

ويمكن تحديد دالة الخطورة بطرق مختلفة، وإذا ما كان لدينا توقع نظري بشأن شكل هذا الخطر -على سبيل المثال الانحسار والارتفاع أو التسوية على مر الزمن- فيمكننا تعيين عوامل لوصف دالة الخطورة المحددة. أو بعبارة أخرى نستطيع إخضاع دالة الخطورة للقياس، ومع ذلك في حالتنا لا توجد نظرية لتقودنا إلى خيار دالة الخطورة؛ ونتيجة لذلك فإن استخدام نموذج كوكس للمخاطر النسبية -وهو نموذج ينتمي إلى فئة النماذج شبه المعلمية^{٢٥}- فإن الشكل التوزيعي الخاص للأوقات الزمنية ترك من دون تحديد، ولكن الافتراض الذي تم وضعه، هو أن المتغيرات التفسيرية حولت معدل الخطورة على نحو متناسب^{٢٦}، فاستخدام نموذج المخاطر النسبية لكوكس هو أمر شائع في دراسة مدة السلام، فقد إستخدمه كل من والتر وفوتنا على سبيل المثال^{٢٧}.

24- For an overview of modelling choices, see Mario Cleves, Roberto G. Gutierrez, William Gould, and Yulia V. Marchenko, *An Introduction to Survival Analysis Using Stata* (3rd edn, College Station, Texas: Stata Press, 2010), ch. 3.

25- Janet M. Box-Steffensmeier and Bradford S. Jones, *Event History Modeling: A Guide for Social Scientists* (New York: Cambridge University Press, 2004), ch. 4.

٢٦- إن مدى ملاءمة تطبيق نموذج كوكس للمخاطر النسبية يستند إلى فرضية التناسب وقد قمنا باختبار ما إذا كانت هذه الفرضية قائمة أم لا، وفضلاً عن ذلك فنحن بحاجة دراسة موجات السلام المتعددة، وعينتنا تحتوي على موجات سلام متعددة، أي موجات السلام التي انتهت بسبب تكرار النزاع، وبعدها ينتهي النزاع، ومن ثم تسجل حلقة جديدة من السلام؛ ومن أجل حساب الترابط المحتمل بين موجات السلام قمنا بتجميع الأخطاء المعيارية بواسطة العامل الذي يعرف (معرّف) النزاع.

27- Walter, 'Why bad governance leads to repeat civil war'; Fortna, 'Does peacekeeping keep peace?'.

إن هدفنا الرئيس من وراء دراسة تثبيت السلام على أساس تحليلنا للبقاء هو أن نستخلص الاستدلالات السببية²⁸، ونريد أن يشير تحليلنا إلى أنه إذا ما أُخِذَتْ بعض الإجراءات، فإنه من المرجح أن يستمر السلام، ومع ذلك علينا أن نكون حذرين بشأن كيفية تصميم تحليلنا الإحصائي وتفسيره. فحينما يسبق الحدث A الحدث B فإنه من الأسهل تبرير الاستنتاج بأن A قد يسبب B، ومقارنة بالوضع الذي يحصل فإن الحدثين A وB يحدثان في وقت واحد ومن الممكن أن يكون الحدث A قد تسبب بالحدث B أو العكس، أي إن الحدث B كان سبباً في حصول A، أو أن حدث شيء غير معروف C يحرك كلاً من A وB؛ ولذلك فمن المهم النظر في التزامن والتجانس، وفي حالتنا فإن خصائص النزاع -مثل القتال للسيطرة على الأراضي والتجنيد الإثني- تحدث قبل حصول السلام، وبالمثل أيضاً، ونتيجة الصراع (النصر والتسوية وغيرها) تحدث قبل حدث السلام. ومن ثم فلا بد تضمين هذه المتغيرات بنحو مباشر في أنموذجنا وتفسيرها، ومن ناحية أخرى فإن الدخل والسلام يتم قياسهما في الوقت نفسه، لأنهما يحدثان في وقت واحد بنحو مترامن. فمن الوارد أن يستمر السلام إذا كانت الدخول أعلى، ولكن من المرجح أيضاً أن يكون الدخول أعلى كلما طال السلام، ومن ثم فنحن هنا أمام مشكلة التجانس؛ ومن أجل حل مشكلة التجانس قمنا بتأخير إدراج الدخل أي أن نجعل الدخل يسبق الحدث؛ وحينها سيكون التبرير النظري هو أن الدخل السابق والحالي يرتبطان ارتباطاً وثيقاً.

ويشير إدراج قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKOs في أنموذجنا عدداً من المشكلات المحتملة، ونلاحظ أن قوات حفظ السلام والسلام نفسه هما مترامنان، ففي الوقت الذي قد يكون لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKOs تأثير على مدة السلام، فمن المتصور أيضاً أن مدة السلام (المتوقعة) لها أثر على قرار نشر قوات UNPKOs وعلى مدة البعثة أيضاً، فالقضية الأولى هي مشكلة الاختيار، فإذا ما أرسلت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أساساً إلى حالات سلام أسهل (أصعب) فإن ذلك سيؤثر على نتائجنا²⁹؛ ومن شأن المعامل الإيجابي (السلي) أن يبالغ في تقدير (يقلل من شأن) تأثير عمليات حفظ السلام، فضلاً عن ذلك فإن العملية التي تؤثر فيها التغيرات في متغير UNPKOs تتأثر بمدة السلم. وفي ظل هذه الظروف، فإن التفسيرات المعتادة للمتغيرات التفسيرية لا تصمد في تحليل البقاء، ويتمثل أحد الحلول في استبعاد هذه المتغيرات الإشكالية. ومع ذلك فإن إستبعاد المتغيرات التفسيرية ذات الصلة بالجوانب النظرية يفضي إلى سوء تحديد الأنموذج أي احتمال وجود مشكلات أكبر. ومن

28- For a detailed discussion of causal inference, see Box-Steffensmeier and Jones, Event History Modeling, ch. 7.

29- In her study of the initial post-Cold War period (1989-99), Fortna finds that UNPKOs are not deployed to the easiest cases (that is, where conflicts have ended in a decisive outcome). See Fortna, 'Does peacekeeping keep peace?'

منظور استشاري في مجال السياسة العامة نجد أنه في حال لا نستخدم سوى المتغيرات التفسيرية التي تكون خارجية تماماً، فلن تتمكن من تحليل عدد من القضايا السياسية المهمة، ويتمثل أحد الحلول الإحصائية لمشكلة قضايا التجانس والتزامن، هو استخدام متغيرات مساعدة، إلا أن هذا الخيار غير متاح لأنموذج الخطورة؛ وبالنسبة لدراستنا فنحن ندرس هذه المشكلات الإحصائية ونأخذها بالحسبان.

النتائج

سنعمل في هذا القسم على وضع أنموذج أساس يُمكننا من اختبار تأثير عدد من المتغيرات المهمة على ديمومة السلام. وهذه المتغيرات الرئيسية هي: نتائج النزاع، وخصائص النزاع المسلح، ونشر قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKOs. وكنقطة انطلاق قدمنا أنموذجاً يستخدم الخصائص التي وقعت قبل بدء موجة السلام فقط - وهي نتيجة النزاع - وما إذا كان النزاع على الأراضي التي هي تحت سيطرة الحكومية، ومدة النزاع وضراوته (العدد الإجمالي للقتلى في المعارك)؛ وهذا له ميزتان: الأولى: أنها تتيح لنا تضمين جميع الملاحظات. والأخرى أن هذه المتغيرات تحصل في وقت سابق على موجات السلام ونحن لا نقلق بشأن قضايا التجانس والتزامن، وبدلاً من الإفصاح عن المعاملات، قمنا نحن بتبيان عن نسب الخطورة. وتشير نسبة الخطورة الأكبر من ١ إلى أن هذا المتغير يزيد من خطورة (أو خطر) إنهاء السلام، ويمكن تفسير نسبة الخطورة بشكل واضح وهي: أن نسبة ١,٥ تشير إلى أن تغيير وحدة واحدة من المتغير التفسيري يزيد من خطر انهيار السلام بنسبة ٥٠٪. $(-٠,٥ = ١ - ١,٥)$ أما نسبة الخطورة التي هي أقل من ١ فتشير إلى انخفاض نسبة الخطورة وهو ما يجعل السلام أكثر ديمومة. وتشير نسبة الخطورة البالغة ٠,٤ إلى حدوث انخفاض بنسبة ٦٠٪ حينما يتغير المتغير التفسيري بوحدة واحدة $(٠,٤ - ١ = ٠,٦)$.

في أنموذجنا (الجدول رقم ٣ العمود ١) قمنا بتضمين متغيرات وهمية لنتائج النزاع، ويشمل تصنيفنا "التسوية" اتفاقيات السلام وكذلك وقف إطلاق النار، وتشمل فئة "أخرى" حالات منخفضة أو معدومة من النشاط فضلاً على الحالات التي لا تستوفي معايير مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD، كاختفاء أحد أطراف النزاع عن الوجود على سبيل المثال: "النصر" هو الفئة المحذوفة، وتؤشر نسبة الخطورة إلى أن خطورة انهيار موجة السلام تحدث إذا كانت النتيجة "أخرى" هي أعلى بنسبة ٣٠,٨ في حالة النصر. أما موجات السلام التي تنتهي بالتسوية فتزيد بنسبة ٢٧٦ على احتمال الانتصار، ولا تعد مدة النزاع ولا ضراوته (المقاسة بالعدد الإجمالي للوفيات في المعركة) ذات أهمية.

جدول رقم (3): مدة السلام خصائص النزاع السابق.				
(4)	(3)	(2)	(1)	
1.470** (0.039)	1.476** (0.037)	4.138*** (0.000)	4.080*** (0.000)	النتيجة = أخرى (نشاط منخفض)
			2.764** (0.009)	النتيجة = التسوية
		2.074* (0.076)		النتيجة = اتفاقية سلام
		3.611*** (0.003)		النتيجة = وقف إطلاق النار
	0.362*** (0.009)			النتيجة = النصر
0.234** (0.016)				النتيجة = النصر الحكومي
0.851** (0.743)				النتيجة = انتصار المتمردين
0.999 (0.807)	0.999 (0.705)	0.999 (0.634)	0.999 (0.705)	مدة النزاع
1.000 (0.870)	1.000 (0.813)	1.000 (0.638)	1.000 (0.813)	قتلى النزاع المسلح
205 1925	205 1925	205 1925	205 1925	حلقات السلام عدد الملاحظات
94	94	94	94	عدد حالات الفشل

Notes: Hazard Ratios reported, p-values in parentheses, dependent variable peace duration *.significant at 10%; ** significant at 5%; *** significant at 1%.

نقوم نحن باختبار ما إذا كان خيارنا لوضع أتمودج لمدة السلام باستخدام أتمودج المخاطر النسبية لكوكس مناسب أم لا من خلال اختبار تناسبية المخاطر، ومن ثم نستنتج أن اختيارنا للأتمودج مناسب. فهذا الانحدار الأول يشير إلى أن إنهاء النزاع هو أمر مهم لاحتمالية السلام، وما تبقى من هذا الجدول، فقد قمنا بالتحقق من هذه النتيجة بتفاصيل أكثر، ففي الأتمودج الأول قمنا بتصنيف كل من اتفاقيات السلام، ووقف إطلاق النار بوصفهما "تسوية" لكن في العمود رقم ٢ قمنا بالتحقق من اتفاقيات السلام ووقف إطلاق النار بنحو منفصل، وتشير النتائج إلى أن كل من وقف إطلاق النار واتفاقيات السلام أكثر عرض للاختيار من الانتصارات، وعلى الرغم من أن هذه الخطورة هي أكبر بالنسبة لوقف إطلاق النار، فمع ذلك حينما قمنا باختبار التكافؤ في نسب مخاطر اتفاقيات السلام ووقف إطلاق النار وجدنا أنه لا يمكننا أن نرفض هذه الفرضية عند مستوى ١٠٪، ثم قمنا بعدها بالتحقق من طبيعة النصر من خلال الآتي: أولاً قمنا بتغيير الفئة المرجعية من النصر إلى التسوية في الجدول رقم ٣ العمود رقم ٣، والنتائج كانت نفسها في العمود رقم ١، مع ذلك فإن التغيير في الفئة المرجعية يعني أننا يجب أن نفسير معامل المتغير الوهمي للنصر كنسبة عكسية لنسبة الخطورة حين التسوية (٢,٧٦/١ = ٠,٣٦). وفي العمود رقم ٤ قمنا بتضمين متغيرات وهمية لأمر أخرى وهي انتصار الحكومة وانتصار المتمردين. وتشير النتائج إلى أنه وعلى الرغم من أن حلقات السلام هي أقل عرضة للاختيار بعد انتصارات الحكومة، إلا أنه من غير المرجح أن تنهار مقارنة بانتصارات المتمردين، وأحد الأسباب - كما يفترض شون زيغلر - قد يكون أن حركات التمرد أكثر عرضة للانشقاق^{٣١}.

30- $\chi^2 = 2.84$, $p = 0.09$.

31 - Sean M. Zeigler, 'Competitive alliances and civil war recurrence', *International Studies Quarterly*, 60:1 (2016), pp. 24-37.

الجدول رقم (4): اشتقاق النموذج الأساس: دراسة النزاعات الإقليمية والإثنية والدخل.				
(4)	(3)	(2)	(1)	
3.397*** (0.004)	3.374*** (0.004)	1.659 (0.316)	3.836*** (0.001)	النتيجة = أخرى
2.256** (0.040)	2.145** (0.052)	1.472 (0.395)	2.631** (0.014)	النتيجة = تسوية
0.999 (0.624)	0.999 (0.731)	0.999 (0.587)	0.999 (0.734)	مدة النزاع
0.999 (0.799)	0.999 (0.575)	0.999 (0.567)	1.000 (0.786)	قتلى النزاع المسلح
			1.342 (0.169)	النزاع الإقليمي
		1.306 (0.430)		النزاع الإثني
	0.836* (0.098)			الدخل (نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي)
178	178	131	205	حلقات السلام
1659	1659	1385	1925	عدد الملاحظات
77	77	47	94	عدد حالات الفشل
Notes: Hazard Ratios reported, p-values in parentheses, dependent significant at 10%; ** significant at 5%; *** * variable peace duration .significant at 1%				

ومع ذلك يجب أن ننتهز بعدم وجود انتصارات للمتمردين سوى نسبة قليلة هي ٤٪ وهو ما قد يمثل خطأً معيارياً كبيراً في نسبة الخطورة. وحينما قمنا باختبار ما إذا كانت نسبة الخطورة هي

نفسها بالنسبة لانتصارات الحكومة أو المتمردين، فإننا لا نستطيع إلا أن نرفض هذه الفرضية على مستوى ١٠٪.^{٣٢}

وحتى الآن فإن نتائجنا تشير إلى أن شدة وطأة النزاع المسلح - التي تقاس على أساس مدة النزاع - والوفيات الناجمة عن القتال، هي ليست مهمة في تفسير مدة السلام، وعلى النقيض من ذلك فيبدو أن إنهاء النزاع المسلح هو أكثر أهمية في تحديد ما إذا كان السلام سيدوم، فالسلام أقل عرضة للاختيار بعد الانتصارات العسكرية مقارنة بالتسويات^{٣٣}، ولكن التسويات بدورها أكثر احتمالاً لتوفير سلام أطول أمداً من الحالات التي كان فيها نشاط النزاع منخفضاً ولكن ظل من دون حل، وحينما ندرس طبيعة الانتصار أو التسوية نجد بعض الأدلة تشير إلى أن الانتصارات الحكومية هي أكثر استقراراً مقارنة بانتصارات المتمردين طالما تتبعها موجات سلام أطول مقارنة وقف إطلاق النار؛ ومع ذلك فإن الأدلة ضعيفة نسبياً، ونحن نواصل تحليلنا من دون التمييز في فتي «التسوية» و«النصر».

وفي الجدول رقم ٤ نحن ندرس أهمية عدد من المتغيرات التفسيرية الأخرى، وبدأنا بتضمين متغير وهمي للصراع الإقليمي، وهو يأخذ قيمة (١) إذا كان هدف النزاع هو السيطرة الإقليمية، وقيمة (٠) إذا كان الهدف هو السيطرة الحكومية. والجدير بالذكر أن نسبة الخطورة بالنسبة للصراع الإقليمي ليست كبيرة، لكن مع ذلك يمثل تضمين هذا المتغير خروجاً على فرضية المخاطر النسبية^{٣٤}. وفي العمود ٢ قمنا بإضافة متغير وهمي للنزاع الإثني المسلح، وتم توفير البيانات من ووشربنغ وآخرون، وقمنا بترميز الصراع على أنه إثني إذا تحققت الشروط الآتية: (١) حينما تقوم جماعة بتقديم مطالب بالنيابة عن جماعة إثنية، (٢) إذا كان التجنيد يتبع خطوط إثنية^{٣٥}؛ وهذا المتغير هو مشابه لمتغير الصراع الإقليمي الوهمي، ففي نسبة ٧٣٪ من كل النزاعات المسلحة كان النزاع إثنياً وكان ينطوي على قتال على إقليم أو كان نزاعاً غير إثني ويتضمن قتالاً على السيطرة الحكومية. وفضلاً عن ذلك فإن إدخال صراعات إثنية يغير النتائج بنحو كبير؛ وهذا النموذج لا يخالف فرضية المخاطر النسبية فحسب، بل وليس له قيمة تفسيرية أيضاً. وإن إدراج المتغير الوهمي للحرب الإثنية يقلل من حجم العينة، فبدلاً من ٢٠٥ من حلقات السلام (يقابلها ١٩٢٥ حالة رصد)، لا يسعنا إلا أن ننظر في ١٣٥ حلقة سلام (يقابلها ١٣٨٥ حالة رصد)؛ ومن أجل التحقيق في تأثير حجم العينة قمنا بإعادة تقدير لأنموذجنا الأساسي في الجدول رقم ٣ العمود

32- $\chi^2 = 2.86, p = 0.09$.

33- We also know this from Licklider's work. See Roy A. Licklider, 'The consequences of negotiated settlement in civil wars 1945-1993', *American Political Science Review*, 89:3 (1995), pp. 681-90.

34- $\chi^2 = 12.47, p = 0.029$.

35- Julian Wucherpfennig, Nils W. Metternich, Lars-Erik Cederman, and Kristian Skrede Gleditsch, 'Ethnicity, the state, and the duration of civil war', *World Politics*, 64:1 (2012), pp. 79-115.

رقم ١ ووجدنا أن نتائجنا لم تعد قائمة على هذه العينة المصغرة، ويبدو أن تقليص حجم العينة يؤثر على النتائج بنحو ملحوظ.

وحتى الآن لم ننظر إلا في المعلومات التي توفرها مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD ومن ووشيرينغ وآخرون، والأخير قام بتقليص عدد الملاحظات إلى حد كبير، ويؤدي أي ربط مع مجموعة البيانات الأخرى إلى فقدان الملاحظات، وفي كثير من الأحيان لا يتم جمع متغيرات إضافية لبعض النزاعات؛ لأن تعريف النزاع يختلف عبر مجموعات البيانات. وهناك سبب آخر وهو صعوبة جمع البيانات في أثناء النزاع المسلح أو في الحالات المضطربة، لذا فإن هناك متغيرات اقتصادية أقل مقارنة بالمتغيرات السياسية، ويمكن لعلماء الاجتماع أن يحددوا في بلد ما أنه في حالة نزاع مسلح -على سبيل المثال الصومال- ولكنهم غير قادرين على جمع البيانات عن حجم السكان والدخل والصحة، وغير ذلك؛ لذا فإن أحد الأسئلة الرئيسة هو ما إذا كانت نتائجنا التجريبية ما تزال سليمة حينما يتم تقليص حجم العينة.

وحينما انتقلنا إلى دراسة تأثير الدخل في العمود رقم ٣، قسنا نصيب الفرد من الدخل بما يعادل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي ويقاس بفارق سنتين، وأخذنا اللوغارتم الطبيعي لهذا المتغير. ومرة أخرى فإن إدخال الدخل يقلل من حجم العينة إلى ١٧٨ حلقة سلام (أي ما يعادل ١,٦٥٩ ملاحظة). إن المزيد من البحث عن طريق تشغيل أنموذجنا الأساسي على هذه العينة التي تم تقليصها يشير إلى أن نتائجنا ما تزال قائمة (العمود رقم ٤)، وبما أن نتائجنا السابقة تعتمد على هذه العينة التي تم تقليصها، فقد قررنا تضمين نصيب الفرد من الدخل في أنموذجنا الأساس. والجدير بالذكر أن للدخل تأثيراً إيجابياً على مدة السلام، إذ إن المجتمعات ذات الدخل الفردي المرتفع تتمتع بسلام أكثر دواماً، وإن نسبة الخطورة هي أقل بكثير من ١، ويشير تقييم التأثير إلى أن التغيرات الكبيرة في الدخل ترتبط بانخفاض كبير في خطر تكرار الصراع، وإذا عمل البلد الذي فيه الحد الأدنى للدخل هو (١٤٢ دولاراً) على زيادة معدل الدخل بنسبة (٣,٦٥٥ دولار)، فإن الخطر ينخفض بنسبة ١٨,١٪. وإذا ما زاد بلد ما دخله من المعدل إلى الحد الأقصى للدخل (٣٧,١٢٣) فإن الخطر سينخفض بنسبة ٧,٩٪. وكثيراً ما تسجل اقتصادات ما بعد النزاع معدلات نمو اقتصادي مرتفعة بسبب انخفاض مدة الأساس التي يقاس فيها النمو، وحقيقة أن معدل نسبة النمو الاقتصادي في بوروندي -وهي أحد دراسة الحالة في دراستنا- كان ٤,١٪ فقط للمدة من العام ٢٠٠٤ إلى العام ٢٠١٣ (بالمقارنة مع ٧,٤٪ في موزمبيق بين عامي ١٩٩٣، ٢٠١٣، و٩,٨٪ في راوندا من العام ١٩٩٥ إلى العام ٢٠١٣، و٧,٥٪ في سيراليون بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠١٣)، قد يساعد على تفسير سبب ترشح البلد على شفير الحرب الأهلية وقت كتابة هذه الدراسة^{٣٦}.

وقد قمنا كذلك بالتحقيق في عدد من المتغيرات التفسيرية الأخرى، ولم تكن أي من النتائج قوية بما فيه الكفاية لتبرير إدراجها في النموذج الأساس، ويبدو أن التحويلات المالية لا تؤثر على مدة السلام. وربما يكون هناك تأثير محدود للمعونة على تعزيز السلام، ولكن قد يفضل المانحون تقديم المساعدات إلى البلدان التي تبدو أكثر استقراراً، لذا فإن النتائج ربما تعاني من التحيز في التجانس.

وقد قمنا أيضاً بالتحقيق في تدابير عدم المساواة الرأسية والأفقية -عدم المساواة العمودية تكون من عدم المساواة بين الأفراد أو الأسر، ويعرف عدم المساواة الأفقي بأنه عدم المساواة بين الجماعات؛ غير أن الدراسة يعوقها عددٌ من الملاحظات المفقودة، ولا يشير تحليلنا إلى أي تأثيرات من عدم المساواة الأفقية، وربما يكون لها تأثير مفيد صغير من تقليص التفاوت العمودي؛ إذ إنَّ إدراج مؤشر نظام الحكم كبدليل للنظام السياسي هو أيضاً إشكالية نظراً إلى أن هذا المؤشر المركب يتضمن معلومات عن النزاع المسلح^{٣٧}. وحينما ندرج مؤشر نظام الحكم نجد هناك تأثيراً مفيداً محدوداً، إذ يقدم ولتر مزيداً من التحليل لمؤشرات الحوكمة، ويشير إلى أن سيادة القانون والمشاركة العامة من المحددات المهمة في ديمومة السلم^{٣٨}. وقمنا بالتحقيق في ما إذا كانت موجات السلام في البلدان التي تمنح الاستقلالية للأقاليم تستمر لمدة أطول، ولكن على خلاف كولير وآخرون لم نجد أي دليل^{٣٩}، ولم نعثر أيضاً على أي دليل على أن الانتخابات لها تأثير على خطر إنهاء السلام، وقد أخذنا بالحسبان أيضاً أن المنافسة للانتخابات والمرحلة ما بعد الانتخابات إلا أننا لم نجد أي دليل على ان عملية السلام أكثر عرضة للانحياز في وقت الانتخابات.

وفي الجدول رقم (٥) قمنا بدراسة أثر عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKOs، والأخيرة هي عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بقيادة إدارة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (DPKO)، ويمكن الحصول على بيانات حول أنواع عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKO من هوارد، وقمنا بتحديث هذه البيانات لأغراض هذه الدراسة^{٤٠}، وتتوافر بيانات كمية على عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKOs من قاعدة بيانات معهد السلام الدولي (IPI) التي توفر بيانات بشأن موظفي الأمم المتحدة وضباط الشرطة والمرابطين والبلدان المساهمة^{٤١}، فبدأنا ببساطة بإدخال متغير وهمي يشير إلى وجود عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKO (العمود رقم ١)، وتشير نسبة الخطر إلى

37- Nkurunziza case study for this project.

38- Walter, 'Why bad governance leads to repeat civil war'.

39 - Collier, Hoeffler, and Söderbom, 'Post-conflict risks'.

40- Lise Morjé Howard, UN Peacekeeping in Civil Wars (Cambridge: Cambridge University Press, 2008), updated by Kate Roll.

41- International Peace Institute (IPI), IPI Peacekeeping Database, available at: {www.providingforpeacekeeping.org database}.

أن عمليات قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة عملت على تقليل خطر إنهاء السلام، إلا أن نسبة الخطر ليست كبيرة على المستويات التقليدية ($p = 0.16$). وقد حققنا فيما إذا كان لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة "تأثير مناعي" أي إننا أدرجنا قيمة وهمية تبلغ قيمة ١ في حين أن العملية موجودة ولجميع السنوات اللاحقة (العمود الثاني). ولا توجد أي فروقات ذات دلالة إحصائية بين مدة موجات السلام مع/أو من دون عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، أي بعبارة أخرى: إن عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة لا تقوم بدور "مناعي" ضد تكرار الصراع؛ وعلى أساس هذين النموذجين قمنا بدراسة ما إذا كان لنوع عملية حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أهمية أم لا. وفي العمود رقم ٣ أدرجنا متغيراً وهمياً للبعثات التي كانت لها مهمة القيام بنزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج (DDR) للقوات المسلحة، ووجدنا أن هذه البعثات تقلل وبدرجة كبيرة من خطر انهيار السلام. فهي تقلل من المخاطر بنسبة ٦٩٪. وحاولنا أيضاً تقديم متغيرات وهمية لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKOs التي لديها قوات على الأرض، أي باستثناء العمليات مع الشرطة و/أو المراقبين فقط. ووضعنا بعد ذلك متغيراً وهمياً لعمليات تنفيذ السلام وكذلك وضعنا متغيراً وهمياً لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة التي لم تقتصر على قاعدتهم، ولم يكن لأي من هذه المتغيرات أي دلالة إحصائية. ثم انتقلنا إلى تحليل تأثير موظفي الأمم المتحدة. وفي العمود ٤ أدرجنا عدد موظفي الأمم المتحدة، وهذا يشمل القوات والشرطة والمراقبين وفي العمود رقم ٥ قمنا بالتحقيق في تأثير القوات والشرطة والمراقبين بنحو منفصل؛ وتشير النتائج إلى أن المراقبين ليس لديهم أي تأثير على خطر انهيار السلام على ما يبدو، فالقوات تزيد من الخطر والشرطة تعمل على تقليله.

الجدول رقم (5): مدة السلام وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.						
(6)	(5)	(4)	(3)	(2)	(1)	
3.372***	3.328***	3.388***	3.438***	3.354***	3.406***	النتيجة = أخرى
(0.004)	(0.004)	(0.004)	(0.004)	(0.005)	(0.004)	
2.671***	2.238	2.197**	2.320**	2.285**	2.341**	التسوية
(0.013)	(0.042)	(0.046)	(0.035)	(0.058)	(0.040)	
0.999	0.999	0.999	0.999	0.999	0.999	مدة النزاع
(0.692)	(0.693)	(0.728)	(0.738)	(0.735)	(0.708)	
0.999	0.999	0.999	0.999	0.999	0.999	قتلى النزاع جرائم المعارك

لماذا يدوم السلام؟ تحليل الاستقرار ما بعد النزاع

(0.581)	(0.562)	(0.566)	(0.572)	(0.694)	(0.611)	
0.819*	0.811**	0.831*	0.806*	0.834*	0.834*	دخل الفرد من الناتج المحلي الإجمالي
(0.082)	(0.064)	(0.094)	(0.061)	(0.102)	(0.105)	
					0.583 (0.166)	قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (المتغير الوهمي)
				0.744 (0.372)		عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (متغير وهمي قبل وبعد)
			0.313** (0.048)			عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وعمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج (متغير وهمي)
		0.999 (0.475)				موظفو الأمم المتحدة
	0.999*** (0.004)					الشرطة
	0.999 (0.303)					المراقبين
	1.000** (0.035)					القوات

0.209**						التسويات* عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة
(0.017)						
178	178	178	178	178	178	حلقات السلام
1659	1659	1659	1659	1659	1659	عدد الملاحظات
77	77	77	77	77	77	عدد الإخفاقات
Notes: Hazard Ratios reported, p-values in parentheses, dependent variable peace duration. *significant at 10%; ** significant at 5%; *** significant at 1%						

إن تقييم التغيير في للخطورة من خلال مقارنة عدم وجود قوات مع متوسط عدد القوات (٥,٣٤٠) وجدنا أن نسبة الخطورة هي ٤٨٪. وحينما تزداد قوات الشرطة من الصفر إلى متوسط (٧٩٠) فإن نسبة الخطورة تنخفض بنسبة ٤٣٪.

وفي العمود الأخير من الجدول رقم (٥) قمنا بإدراج شرط التفاعل لتسويات السلام وعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، فوجدنا أن نسبة الخطورة أقل من ١؛ الأمر الذي يؤشر على أن نشر قوات عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة يدعم تسويات السلام، وهذا الأثر كبير؛ فبالنسبة لتسويات السلام التي تحصل من دون عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة يكون خطر إنهاء السلام فيها أعلى بنسبة ٦٧٪، لكن بالنسبة لتسويات السلام المدعومة من قبل عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، فإن خطر إنهاء السلام ينخفض بنحو ٤٤٪. وعلى الرغم من أن هذه النتيجة مثيرة للاهتمام، إلا أنها تعتمد على عدد قليل نسبياً من الملاحظات، إذ لم يكن هناك سوى ٣٤ من أصل ٢٠٥ حلقات السلام كانت تنطوي

42- Cleves, Gutierrez, Gould, and Marchenko, An Introduction to Survival Analysis Using Stata, provide a guide to the interpretation of interaction terms (see pp. 186–9). They stress that the inclusion of interaction terms does not necessitate the inclusion of the corresponding main effects. The shift of the baseline hazard is calculated in the following way: the coefficient estimates are simply the natural logarithms of the hazard ratios. For settlement the coefficient is $\ln(2.6714) = 0.9826$ and for the interaction term UNPKO*settlement the coefficient is $\ln(0.2091) = -1.5651$. The hazard ratio for observations that experienced a settlement and a UNPKO is thus $\exp(0.9826 - 1.5651) = 0.558$.

على وجود لعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة التي تم نشر ٢٠ منها بعد التسويات^{٤٣}. وإن هناك عدداً من المتغيرات الأخرى التي حاولنا معها، إلا أننا لم نجد أي دلالة إحصائية لها، وشملت المتغيرات الاقتصادية النمو الاقتصادي، والمعونة الإنمائية، والتحويلات المالية. وشملت المؤشرات السياسية مؤشر نظام الحكم من بيانات مؤشر نظام الحكم الرابع (polity IV) والانتخابات. وهناك عدد من العوامل في دراسة الحالة عدها كتاب دراستنا مهمة لدورها في حفظ السلام التي وجدنا من الصعب جداً قياسها أو نفتقر إلى البيانات الشاملة حولها، وهي تشمل: الظروف الاستراتيجية (مثل الجمود)، ومؤهلات القيادة الوطنية، والتعاون السياسي، والتماسك بين أطراف النزاع، وسلوك الفاعلين الإقليميين، واستخدام آليات العدالة الانتقالية، والتسويات الشاملة (الحكومة). وتم فحص بعض هذه العوامل في الدراسات المعنية بذلك، بما في ذلك عدد قليل من الدراسات التي تستخدم تحليل البقاء^{٤٤}، وكان هناك عدد من المتغيرات الشاملة الناجمة عن دراسات الحالة التي تقوض أو التي تهدد بتقويض السلام ولاسيما الفساد، والحكم السيئ، والإفلات من العقاب والمنافسة السياسية النخبوية والافتقار إلى الشمولية، ونزاعات الملكية التي لم تحل، والبطالة بين أوساط الشباب، وتحمل هذه العوامل مزيداً من النظر المنهجي.

مناقشة

لاحظنا في بداية هذه المقالة أن من الصعب شرح مدة السلام؛ وهذا الأمر قد يكون صحيحاً، « إذ إن كل سلام ناجح ينبجج بطريقته الخاصة»، ومع ذلك فمن الانحدارات التي لدينا أنشأنا عدداً من الضوابط التجريبية، ومن النتائج الإحصائية القوية هي أن الانتصارات توفر مزيداً من السلام طويل الأمد أكثر من التسويات وأن النزاعات التي لم تحل -مقاسة «بفئة أخرى»- من المرجح أن تنهار. وهناك بعض الأدلة على اتفاقات السلام تتمخض عن سلام أطول أمداً مقارنة بوقف إطلاق النار، وإن السلام في حالات الانتصار الحكومي يستمر مدة أطول مما هو عليه الحال في حالات انتصار المتمردين.

43- In total there were 33 peace episodes that received UNPKOs at some stage: 20 after settlements, six after victories and seven in situations of 'other'.

44- On rebel group competition/fragmentation and its impact on peace duration, see Zeigler, 'Competitive alliances and civil war recurrence' and Rudloff and Findley, 'The downstream effects of combatant fragmentation on civil war recurrence'; on other organisational characteristics of rebel groups, see John Ishiyama and Anna Batta, 'Rebel organizations and conflict management in post-conflict societies 1990-2009', *Civil Wars*, 13:4 (2011), pp. 437-57; on features of power-sharing arrangements and their impact on peace duration, see Remzi Badran, 'Intrastate peace agreements and the durability of peace', *Conflict Management and Peace Science*, 31:2 (2014), pp. 193-217; Martin, 'Coming together'; and Melani Cammett and Edmund Malesky, 'Power sharing in postconflict societies: Implications for peace and governance', *Journal of Conflict Resolution*, 56:6 (2012), pp. 982-1016; on inclusive peace settlements, see Call, *Why Peace Fails*.

ولا نجد أي دليل على أن مدة السلام بعد الصراعات الإقليمية أو الإثنية تختلف عن النزاعات التي تدور حول سيطرة الحكومة، أو أن شدة وطأة النزاع المسلح -مقاسة بمدة النزاع أو وفيات المعركة- لها تأثير على مدة السلام؛ فالصراعات العرقية تميل إلى أن تستمر مدة أطول. ويقول ووشيربنغ وآخرون إن السياسات الإقصائية العرقية تجعل من غير المرجح أن تقبل الحكومات التسويات، وتميل الجماعات المتمردة إلى أن يكون لها تضامن اجتماعي أقوى، ومن ثم تكون لها القدرة على القتال مدة أطول^{٤٥}. ومع ذلك نجد أن طول أمد النزاع ليس له تأثير كبير على مدة السلام، ومن ناحية أخرى فإن النسبة الأصغر من النزاعات الإثنية تنتهي بالتسويات -٣٥٪ بالنسبة للصراعات الإثنية بإزاء ٤٣٪ بالنسبة لكل النزاعات- وتنخفض النسبة الأعلى من النزاعات الإثنية إلى ما دون عتبة مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD -٤٦٪ من النزاعات الإثنية بإزاء ٤٠٪ لجميع النزاعات-^{٤٦}.

وقد قمنا كذلك بدراسة مؤشرات عدم المساواة الأفقية والعمودية، ولم نجد أي دليل على أن تداير عدم المساواة الأفقية تؤثر على مدة السلام، ولكننا نجد بعض الأدلة على أن عدم المساواة الأفقية لها تأثير سلبي على مدة السلام؛ ومع ذلك فقد تقلص حجم العينة بنحو كبير من خلال إدراج أي مقياس لعدم المساواة وينبغي التعامل مع هذه النتائج بحذر.

وفيما يخص عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فلم نجد سوى القليل من الأدلة على أن لوجود قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أثراً على استتباب السلام.

ومع ذلك نجد بعض الأدلة على أن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة مع وجود عنصر نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج DDR تعمل على تعزيز السلام، وجدنا كذلك أن أدلة على أن وجود قوات الشرطة في المهمة (مهمة حفظ السلام) يسهم في تحقيق السلام. وأخيراً نجد أن لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أثراً إيجابياً على مدة السلام حينما ينتهي النزاع بتسوية؛ ونظراً لقلة عدد الملاحظات فلا يمكننا معرفة ما إذا كان هذا التأثير أقوى بعد إتفاقات السلام مقارنة بذلك بعد وقف إطلاق النار. ويمكن أن يكون أحد التفسيرات المحتملة لتأثير قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة على استقرار السلام بعد التسوية يعزى إلى أن الأمم المتحدة كان لها دور في تسوية النزاع.

45 - Wucherpfennig et al., 'Ethnicity, the state, and the duration of civil war'.

46- Own calculations.

وفي دراستنا هذه نقصر تحليلنا على حقبة ما بعد النزاع، ولكن معظم قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة تم نشرها قبل إنتهاء النزاع المسلح. ومن أصل ٣٣ عملية من عمليات قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة التي أدرجناها في تحليلنا الإحصائي، وهناك ٢٠ عملية بدأت قبل نهاية النزاع المسلح على النحو الذي تم ترميزه في مجموعة بيانات النزاع المسلح. وفي بحث قدمه هافارد وآخرون، درس فيه احتمالية حدوث تحولات في السلام، والنزاع الثانوي، والنزاع الرئيس^{٤٧}، وتشير نتائجهم إلى أن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة لها أثر في الاستقرار. ويبدو أن المسار الرئيس يتمثل في الحد من العنف في أثناء النزاع، فالنزاعات الثانوية التي لا تتسع لتصل إلى عتبة النزاعات الرئيسة، يمكن من خلال وجود قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أن يصبح الانتقال من النزاعات الصغيرة إلى السلم أكثر احتمالاً. ويؤشر ذلك إلى أن وجود قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة قد يكون دورها أقل من «حفظ السلام» مقارنة بـ «التحضير للسلام»، وهو التأثير الذي لا يسعنا دراسته في تحليلنا للبقاء. بيد أن السلفادور -وهي إحدى دراسات الحالة التي اعتمدها- تقدم بعض الأدلة التي تدعم هذه الملاحظة؛ ففي هذه الدولة لم تتكرر الحرب الأهلية، وتم نشر مراقبي الأمم المتحدة لدعم اتفاق حقوق الإنسان قبل وقف إطلاق النار^{٤٨}.

الجدول رقم 6: قوات حفظ السلام وتسويات السلام (دراسات حالة)			
البلد	بدء عملية قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة	التسوية السلمية	بدء النزاع
بوروندي	حزيران 2004: تم نشر قوات حفظ السلام في بوروندي (ONUB سابقاً قوات جنوب أفريقيا منذ أيلول 2001)	آب عام 2000: إتفاق أروشا وفي تشرين الثاني عام 2003 تم توقيع اتفاق من قبل FDD	تشرين الثاني 2003
تيمور الشرقية	شباط عام 2000: تم نشر قوات حفظ السلام UNTAET سابقاً: في أيلول 1999- IN- TERFET وهي قوات غير تابعة للأمم المتحدة)	آيار 1999: الاتفاق بين إندونيسيا والبرتغال	أيلول 1999

47- Håvard Hegre, Lisa Hultman, and Håvard Mogleiv Nygård, 'Evaluating the Conflict-Reducing Effect of UN Peacekeeping Operations', mimeo (2014), available at: {https://www.dropbox.com/s/m1k612fg8vg1syc/PKO_prediction_2013.pdf}.

48- Call case study for this project.

السلفادور	تموز 1991: تم نشر قوات حفظ السلام ONUSAL	تموز 1990: اتفاق حقوق الإنسان، وفي كانون الثاني 1992 الاتفاق النهائي.	كانون الأول 1992
ليبيريا (الحرب الأهلية الثانية)	تشرين الأول 2003: تم نشر قوات حفظ السلام UNMIL (سابقاً ECOMIL)، وهي قوات غير تابعة للأمم المتحدة.	آب عام 2003: اتفاق أكر.	تموز 2003
سيراليون	ششرين الأول 1999: UN- AMSIL	كانون الأول 1990: اتفاق لوم للسلام	كانون الثاني 2002

وبغية جعل هذه النتيجة الإحصائية ذات مغزى، فمن المفيد التمعن في دراسات الحالة التي تفسر السبب الذي يجعل من وجود قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أن تعمل على استمرار السلام مدة أطول، وكانت هناك خمس من الحالات الست التي تم بحثها في هذه الدراسة للبلدان التي استضافت قوات حفظ السلام تتفاوت من حيث الحجم والمدة والولاية (ينظر الجدول رقم ٦)، وكانت الحالة المتبقية في النيبال حيث كانت توجد بعثة سياسية خاصة لم تقودها إدارة عمليات حفظ السلام وتم نشر جميع العمليات دعماً لاتفاق السلام. وفي حالة السلفادور فقد اضطلعت بعثة الأمم المتحدة (ONUSAL) فيها بدور محوري في إبقاء تنفيذ اتفاق السلام لعام ١٩٩٢ على المسار الصحيح، ولاسيما فيما يتعلق بعمليات التسريح ونزع السلاح والتأكد من حالة حقوق الإنسان. أما في حالة بوروندي فقد تم نشر قوات حفظ السلام في العام ٢٠٠٣ بعد إبرام اتفاق أروشا. ومن دون وجود القوات الأجنبية (قوات الاتحاد الأفريقي AMID) ومن ثم قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (ONUB) لحماية السياسيين البورنديين الذي عادوا من المنفى، وكان من المشكوك فيه أن تشهد بوروندي الانتقال السياسي الذي أنهى ٤٠ عاماً من حكم أقلية من النخب -على الرغم من أنه في أثناء كتابة هذه الدراسة قد تعرض السلام إلى الخطر مرة أخرى- وفي ليبيريا، فقد وفرت بعثة الأمم المتحدة (UNMIL) ضمانات أمنية حاسمة ضمنت للمجتمع المدني الأمان الذي يحتاجه بعد اتفاق أكر لعام ٢٠٠٣ للمشاركة بفاعلية في الحياة السياسية. وفي تيمور الشرقية، ساعدت القوة الدولية التي تقودها الأمم المتحدة (INTERFET) على استقرار الإقليم في أعقاب أعمال العنف التي شنتها الميليشيات المدعومة من إندونيسيا. وكانت عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKOs في وقت لاحق عاملاً مهماً بالنسبة لمتابعة ارتكاب الجرائم حفظ النظام خلال المدة الانتقالية في غياب الشرطة الوطنية والجيش؛ بيد أنه في هذه الحالات وغيرها -التي ساعدت فيه قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في استعادة

الأمن والحفاظ عليه- هي بالتأكيد ليست العامل الوحيد المهم، وليس من الواضح كذلك ما إذا كان السلام الذي أنشئ في هذه الحلات هو سلام مستدام ذاتياً (بوروندي عام ٢٠١٦ مثال على ذلك).

الاستنتاجات

يشير تحليلنا للبقاء بحقبة ما بعد انتهاء النزاع إلى أنه من الصعب تحديد محددات استقرار السلام. وهناك عددٌ من المتغيرات الخاصة بالنزاع ليس ذات دلالة إحصائية، فعلى سبيل المثال، أن مقاييس شدة وطأة النزاع (مدة النزاع المسلح وعدد وفيات المعركة)، فالنزاعات تحدث للسيطرة على الحكومة أو على إقليم، ولكن إذا كان هذا القتال للسيطرة على الإقليم أو للسيطرة على الحكومة لا يبدو أنه يؤثر على مدة السلام. ومع ذلك هناك بعض المؤشرات على أن نوع إنهاء النزاع هو مؤشر على استقرار السلام، فالانتصارات العسكرية -ولاسيما من جانب الحكومة- تجعل السلام يستمر مدة أطول، ويبدو أن الدخل يعمل على استقرار السلام، أما المتغيرات الاقتصادية الأخرى، مثل النمو والمعونة والتحويلات المالية فلم تكن ذات دلالة إحصائية، وتشير دراستنا إلى المساواة العمودي والأفقي أيضاً إلى أن المتغيرات ليست ذات دلالة إحصائية.

ودرنا أيضاً تأثير عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وهناك بعض الأعمال السابقة التي تشير إلى أن هذه القوات تعمل على استقرار السلام (Fortna, 'Does peacekeeping keep peace?' and Collier et al., 'Post-conflict risks هذا القبيل؛ وقد يرجع ذلك إلى اختلاف تعريف النزاع (فقد استخدمنا بيانات مجموعة بيانات النزاعات المسلحة ACD) أو العدد الأكبر من الملاحظات، وجدنا بعض الأدلة على أن التسويات أصبحت أكثر رسوخاً من خلال قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة؛ ومع ذلك علينا أن نضع في الحسبان أن حجم العينة صغير نسبياً، وأن النتائج تراعي التغيرات الصغيرة في حجم العينة، وهذا أمر غير شائع حين استخدام البيانات للبلدان المختلفة.

لماذا يمكن أن تكون عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKOs مهمة فيما يتصل بالتسوية السياسية؟

إن من أحد هذه الأسباب هو أنه يمكن لبعثة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أن تروج لملف البلد المتضرر من النزاع؛ الأمر الذي يولد اهتماماً إقليمياً ودولياً أكبر ودعم السلام هناك. ويتوقف الكثير أيضاً على الدور الدقيق الذي تؤديه بعثة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الذي يختلف من حالة إلى أخرى. ويمكن أن تؤدي القوات التابعة للأمم المتحدة دوراً مهماً في التحقق من الأسلحة والاتفاقيات الأخرى، وفي تهيئة الظروف التي تفضي إلى إجراء الانتخابات،

وفي تهيئة بيئة آمنة لمشاركة المجتمع المدني، من بين مساهمات إيجابية أخرى، ومن أجل معرفة المزيد عن العلاقة بين عمليات حفظ السلام ودورها في تحقيق الاستقرار في حالات التسوية لمرحلة ما بعد النزاع، فمن المفيد الاطلاع على دراسات الحالة للبلدان. وقد تضمنت خمساً من أصل ست حالات موضوع نشر قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة UNPKO بعد التسوية، وفي كل حالة من الحالات يمكن تحديد مساهمات خاصة أسهمت فيها عمليات حفظ السلام في تحقيق الاستقرار للسلام. وبما أنه لا توجد سوى عشرين حلقة من حلقات السلام التي تم فيها نشر قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بعد التسوية؛ فعليه سيكون من الممكن إجراء تمحيص أكثر تركيزاً لجميع هذه الحالات لتحديد طبيعة وجود أي روابط سببية؛ وقد ترك هذا البحث للمستقبل.

ملحق : الجدول رقم (1). عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة

حتى الوقت الحاضر	03 / 1978	قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل)	UNIFIL
01 / 1992	11 / 1989	فريق مراقبي الأمم المتحدة في أمريكا الوسطى	ONUCA
02 / 1995	06 / 1991	بعثة الأمم المتحدة الثانية للتحقق في أنغولا	UNAVEM II
04 / 1995	07 / 1991	بعثة مراقبي الأمم المتحدة في السلفادور	ONUSAL
03 / 1995	02 / 1992	قوة الأمم المتحدة للحماية	UNPROFOR
12 / 1994	12 / 1992	عملية الأمم المتحدة في موزمبيق	UNUMOZ
06 / 2009	08 / 1993	بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا	UNOMIG
09 / 1997	09 / 1993	بعثة مراقبي الأمم المتحدة في ليبيريا	UNOMIL
06 / 1996	09 / 1993	بعثة الأمم المتحدة في هايتي	UNMIH
03 / 1996	10 / 1993	بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى رواندا	UNAMIR
05 / 2000	12 / 1994	بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجكستان	UNMOT
06 / 1997	02 / 1995	بعثة الأمم المتحدة الثالثة للتحقق في أنغولا	UNAVEM III
01 / 1996	05 / 1995	عملية الأمم المتحدة لاستعادة الثقة في كرواتيا	UNCRO

لماذا يدوم السلام؟ تحليل الاستقرار ما بعد النزاع

12 / 2002	12 / 1995	بعثة الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك	UNMIBH
01 / 1998	01 / 1996	إدارة الأمم المتحدة الانتقالية في سلافونيا الشرقية وبارانيا وسيرميوم الغربية	UNTAES
12 / 2002	01 / 1996	إدارة الأمم المتحدة الانتقالية في سلافونيا الشرقية وبارانيا وسيرميوم الغربية	UNMOP
07 / 1997	07 / 1996	بعثة الأمم المتحدة للدعم في هايتي	UNSMIH
05 / 1997	01 / 1997	بعثة الأمم المتحدة للتحقق في غواتيمالا	MINUGUA
02 / 1999	06 / 1997	بعثة مراقبي الأمم المتحدة في أنغولا	MONUA
12 / 1997	08 / 1997	بعثة الأمم المتحدة الانتقالية في هايتي	UNTMIH
03 / 2000	12 / 1997	بعثة الأمم المتحدة للشرطة المدنية في هايتي	MIPONUH
10 / 1998	01 / 1998	فريق الأمم المتحدة لدعم الشرطة المدنية	UNCPSG
10 / 1999	07 / 1998	بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون	UNOMSIL
حتى الوقت الحاضر	06 / 1999	بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفو	UNMIK
05 / 2002	1999/10	إدارة الأمم المتحدة الانتقالية في تيمور الشرقية	UNTAET
12 / 2005	10/1999	بعثة الأمم المتحدة في سيراليون	UNAMSIL
حتى الوقت الحاضر	04 / 2004	عملية الأمم المتحدة في ساحل العاج	UNOCI
12 / 2006	06 / 2004	عملية الأمم المتحدة في بوروندي	ONUB
حتى الوقت الحاضر	06 / 2004	بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي	MINUSTAH
حتى الوقت الحاضر	04 / 2013	بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي	MINUSMA
05 / 2005	05 / 2002	بعثة الأمم المتحدة للدعم في تيمور الشرقية	UNMISSET

حتى الوقت الحاضر	10 / 2003	بعثة الأمم المتحدة في ليبيريا	UNMIL
12 / 2012	08 / 2006	بعثة الأمم المتحدة المتكاملة في تيمور	UNMIT
حتى الوقت الحاضر	2011 / 06	قوات الأمم المتحدة الأمنية المؤقتة لأبيي	UNISFA
<p>Notes: 'Present' marks the end of the period of observation, which ended on 31 December 2013. We only list United Nations Peace-keeping Operations for post-conflict periods that we could include in our analysis presented in Table 5</p>			